

## .. وكانت الدبلة الذهبية في عنق عصفور !

عندما فتحوا عليه باب غرفته وجدوا هذه الورقة إلى  
جواره ويبدو أنه كتبها بسرعة . وإنه لم يكمل عبارته  
الطويلة لسبب غير واضح . ولكن الذي جاء فيها يكفي  
للدلالة على هذا الذي كان يغلى في داخله . . وعلى  
الأسباب التي أدت إلى ارتكاب جريمة لا ضرورة لها . .  
يقول في الورقة :

« هذه الكلمات حفظتها تمامًا عن الشاعر الإيطالي العظيم دانتي . يقول دانتي  
(وهنا يده ترتجف بشدة وتتداخل بعض الحروف ) : صحيح أن الحب هو أبو الغيرة .  
ولكن هذا الأب يجب أن يحسن تربية ابنته هذه وإلا قضت عليه . . والغيرة شعلة من  
نار ترتوى من دماننا . . وإذا كان الحب جريمة ، فالغيرة هي أقصى العقوبة . .  
ويقول الشاعر دانتي أيضًا : إذا كانت للحب عين واحدة ، فان الغيرة لها ألف  
عين . والموت وحده هو الذي سوف يطبق هذه العقوبة . . الموت وحده هو الذي  
يفقأ هذه العيون . . هو وحده » .

وهنا يزداد اضطراب يده وحروفه ولم يستطع أحد أن يقرأ بقية العبارات !  
كما أنه لم يتمكن من أن يكتب التاريخ كما هي عادته ، فهو مدرس تاريخ في  
إحدى المدن المجاورة لمدينة جنوة الإيطالية . ولكنه تاريخ لا يستطيع أحد أن ينساه :  
يوم ٧ ديسمبر سنة ١٨٩٩ صباحًا !

لم يكن أحد يعرف بالضبط ما هذا الذي جرى في البيت الصغير على شاطئ